الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ٣ كانون الثاني ٢٠٢٢ | الموافق ٢٩ جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ | العدد ٣٦٤١ السنة السادسة عشرة | **الناشر** | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | December 30, 2021 | No. 3640 | 15th year

اعتبر أن العلاقات السورية - الإيرانية تشكل أنموذجاً للتعاون بين الدول

السفير ديوب: اجتزنا المرحلة الأصعب بصمود شعبنا ودعم حلفائنا

وكالات

اعتبر سفير سورية في طهران شفيق ديوب أمس، أن سورية اجتازت المرحلة الأصعب بصمود وشجاعة قيادتها وتضحيات جيشها وشعبها وبدعم من حلفائها وأصدقائها، مشدداً على أن الانتصارات التي يحققها محور المقاومة تمثل تحولاً استراتيجياً مهماً يعزز الأمن والاستقرار في المنطقة وتصب في مصلحة القضية الفلسطينية.

وخلال كلمة له بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الفريق قاسم سليماني، أشار ديوب، حسب «سانا»، إلى أن سليماني قضى حياته في العمل الوطني وخدمة بلده ومحور المقاومة ومحاربة الإرهاب وداعميه، لافتاً إلى أن الشعب السوري لن ينسى مواقفه المشرفة تجاه بلدهم.

وذكر ديوب، أن العلاقات بين سورية وإيران تشكل أنموذجاً للتعاون بين الدول وأن تعزيزها في كل المجالات يمثل أكبر هدية لروح الشهيد سليماني، الذي تحول إلى أيقونة تلهم الشرفاء والمقاومين في كل أنحاء العالم واستشهاده يعزز ثقافة المقاومة.

وأشار إلى أن سورية تواجه منذ أكثر من عشر سنوات حرباً كونية لا مثيل لها حشد فيها الأعداء آلاف الإرهابيين، وقدموا لهم كل التسهيلات والدعم من تمويل وتدريب وتسليح وحماية سياسية، إضافة لدعم إعلامي منقطع النظير وحملات غير مسبوقة لتشويه سمعة الدولة الوطنية السورية بكل رموزها ومؤسساتها، لكن سورية اجتازت المرحلة الأصعب بصمود وشجاعة قيادتها وتضحيات جيشها وشعبها وبدعم من حلفائها وأصدقائها.

وأكد ديوب، أن القضية الفلسطينية كانت وما زالت قضية مركزية لسورية التي تقف بكل قوة وتصميم إلى جانب الشعب الفلسطيني حتى تحقيق أهدافه العادلة.

الحربي الروسي يكثف غاراته ويدك معاقل إرهابيي النظام التركي

الضغط العسكري لتحقيق انفراج سياسي و«خفض التصعيد» أولوية موسكو

حلب- خالد زنكلو

كثّف سلاح الجو الروسي غاراته على مناطق انتشار إرهابيي النظام التركي في منطقة «خفض التصعيد» بإدلب وجوارها، ما يوحي بأن موسكو ستنتهج السياسة القديمة ذاتها التي تتلخص بممارسة ضغط عسكري لتحقيق انفراج سياسي، عبر تنفيذ بنود الاتفاقيات الثنائية مع أنقرة ذات الصلة بالمنطقة.

مصادر محلية في إدلب بينت لـ«الوطن»، بأن الطيران الحربي الروسي واصل أمس، ولليوم الخامس على التوالي، استهداف مقار المجموعات الإرهابية سواء المولة من النظام التركي مثل ميليشيات ما يسمى «الجبهة الوطنية للتحرير» أم «جبهة النصرة» وحاضنتها الحالية «هيئة تحرير الشام» المدرجة على قوائم الإرهاب الأميركية والأممية.

المصادر ذكرت أن المقاتلات الروسية شنت أمس ١١ غارة جوية توزعت على نقاط تمركز الإرهابيين شرق جبل الأربعين المطل على مدينة أريحا وحرش بلدة مصيبين إلى الشرق من المدينة، حيث نقطة ثابتة لـ«النصرة» على طريق «M٤»، بالتزامن مع تنفيذ غارات استهدفت محيط السجن المركزي غرب مدينة إدلب وجوار بلدتي الشيخ يوسف وسيجر بريف المحافظة الغربي.

ولفتت إلى أن أول أمس شهد تصعيداً مماثلاً في عدد الغارات الجوية للحربي الروسي، الذي طالت غاراته الـ١٢ معاقل إرهابيي ما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، التي تقودها «النصرة»، في كل من بلدة الجديدة ومنطقة النهر الأبيض شمال جسر الشغور بريف إدلب الغربي وبلدتي كنصفرة ومشون بجبل الزاوية بريف المحافظة الجنوبي، جنوبي طريق عام حلب- اللاذقية، وذلك بعد يوم من استهدافه محيط بلدات إبلين ومشون والبارة بجبل الزاوية ومنطقة النمرة بسهل الروج غرب إدلب وجوار بلدة كفردريان بريف المحافظة الشمالي الغربي، وبعد يومين من الغارات الـ١٠ المماثلة، التي دكت مواقع الإرهابيين في منطقة كفرعروق- كلي شمال إدلب وجبل الشيخ بركات، المطل على مدينة دارة عزة، حيث أهم القواعد العسكرية لجيش الاحتلال التركي بريف حلب الغربي، والذي طالت محيطه غارات أخرى في ٢٦ الشهر الماضي.

وعلى الرغم من الاتصال الهاتفي الذي جمع أمس الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، وجرى خلاله وحسب ما كشفه بيان للكرملين، بحث الوضع في منطقة القوقاز، وقضايا التسوية السورية والليبية، إلا أن متابعين للوضع العسكري في «خفض التصعيد» توقعوا في تصريحات لـ«الوطن»، استمرار الغارات الجوية الروسية وبشكل مكثف في الأشهر الأولى من ٢٠٢٢، وأن تنتهج موسكو خط الضغط العسكري ذاته الذي اتبعه قبل لقاء الرئيسين بوتين وأردوغان نهاية أيلول الماضي، لإرغامه على تقديم تنازلات تعيد تفعيل الاتفاقيات الثنائية بينهما لوضعها حيز التنفيذ في أقرب فرصة ممكنة.

وينص «اتفاق موسكو» الروسي- التركي، الموقع بين رئيسي البلدين في ٥ آذار ٢٠٢٠، على إعادة الحركة بطريق عام حلب- اللاذقية والمعروف بطريق «M4»، على حين يقضي «اتفاق سوتشي» المؤرخ بـ١٧ أيلول ٢٠١٨ بين البلدين بطرد التنظيمات الإرهابية من «خفض التصعيد»، لكن أردوغان ظل يماطل بما يحول دون تنفيذ الاتفاقين، مستفيداً من التناقضات الإقليمية والدولية الخاصة بالملف السوري.

ميدانياً وفي «خفض التصعيد»، ردّ الجيش العربي السوري على انتهاكات إرهابيي أردوغان، ودمر تحصينات لإرهابيي «الفتح المبين» بالقرب من خطوط تماس جبل الزاوية لاسيما في محيط بلدات سفوهن وفليفل والفطيرة، في وقت قضى على عدد من الإرهابيين بالقرب من بلدتي العنكاوي والقاهرة بسهل الغاب شمال حماة.

وفي بلدتي عين عيسى وصيدا بريف الرقة الشمالي، قصفت أمس مدفعية جيش الاحتلال التركي ومرتزقته منازل المدنيين وألحقت خسائر مادية في ممتلكاتهم، في حين قصفت المدفعية بلدة الدردارة في ريف تل تمر شمال غرب الحسكة، بينما استمر جيش الاحتلال ليل أول أمس بدك بلدات عين دقنة وبيلونية وشيخ عيسى في ريف حلب الشمالي الأوسط، ودفعت الأهالي إلى النزوح باتجاه مناطق أكثر أمناً.

الطيران الحربي الروسي يستهدف مقرات «النصرة» في منطقة «خفض التصعيد» (عن الانترنت)

توقعات عن توافر معظم الأدوية المقطوعة نهاية الشهر الحالي

محمد منار حميجو

اعتبر عضو مجلس نقابة صيادلة سورية جهاد وضيحي أن توافر الأدوية المقطوعة في الأسواق بعد رفع أسعار الأدوية إلى ٣٠ بالمئة تتجه نحو الأحسن، متوقعاً أنه في نهاية الشهر الحالي تتبين الأمور بشكل أوضح باعتبار أن الشركات بحاجة إلى وقت لشحن الأدوية إلى المحافظات وضخ الأدوية بشكل أكثر في الأسواق.

وفي تصريح لـ«الوطن» أكد وضيحي أنه من المتوقع نهاية الشهر الحالي أن تتوافر معظم الأدوية المقطوعة ولا يكون هناك نقص إلا في صنف أو صنفين وبكل تأكيد سيتم العمل على إيجاد حلول لها، مشيراً إلى أن النقص الحاصل كان في أدوية المضادات الحيوية على حين هناك أدوية غطتها بعض الشركات مثل أدوية الضغط والمتعلقة أيضاً بالأمراض المزمنة.

وبين وضيحي أن هناك بعض الصعوبات التي تواجه عملية استيراد المواد الأولية الداخلة في إنتاج الأدوية منها ارتفاع الأسعار عالمياً وكذلك الأمر في تكاليف الشحن، ضارباً مثلاً ارتفاع أسعار دواء السيتمول بسبب ارتفاع المادة المنتجة له عالمياً نتيجة الطلب الكبير عليه لأنه يدخل في علاج فيروس كورونا.

ولفت إلى أن النقابة وضعت تعرفة رسمية لأسعار الأدوية بعد ارتفاع أسعارها وإذا كان هناك اختلاف بالسعر لدى بعض الصيادلة فهذا تصرف شخصي من الصيدلي، مؤكداً أن هناك لجاناً مشتركة بين وزارة الصحة والنقابة لملاحقة أي شكوى ترد للنقابة في هذا الخصوص لمعالجتها، لافتاً إلى أن النقابة تتشدد دائماً في موضوع الالتزام بالتسعيرة وملاحقة أي شكوى ترد إليها.

وفي موضوع آخر كشف وضيحي عن إمكانية دعم رواتب الصيادلة المتقاعدين من أرباح المستودع للنقابة، مشيراً إلى أن عدد الصيادلة حالياً أكثر من ٢٥ ألفاً.

تشدد في تصدير الزيت بسبب حاجة السوق

رامز محفوظ

أكدت رئيسة مكتب الزيتون في وزارة الزراعة عبير جوهر أن هناك انخفاضاً بإنتاج الزيتون عن التقديرات الأولية التي كانت مقدرة سابقاً بحدود ٦٤٥ ألف طن، موضحة أنه حسب التقديرات انخفض الإنتاج بحوالي ٥٤ ألف طن وأصبح الإنتاج النهائي بحدود ٥٩١ ألف طن.

وفي تصريح لـ«الوطن» أشارت إلى أن المقدر للاستهلاك المحلي من زيت الزيتون يتراوح بين ٦٠ و٧٠ ألف طن، متوقعة أن يكون هناك تشديد على موضوع تصدير زيت الزيتون هذا العام نتيجة قلة موسم إنتاج الزيت ومن أجل أن يكون هناك سعر متوازن للزيت في السوق المحلية بحيث يستطيع المواطن الحصول عليه.

وبينت جوهر أننا كنا نتوقع كذلك أن يكون إنتاج زيت الزيتون بحدود ١٠٢ ألف طن لكنه لن يتجاوز ٧٥ ألف طن باعتبار أنه سيتم تخصيص قسم من إنتاج الزيتون النهائي المقدر لإنتاج زيتون للمائدة، لافتة إلى أن إنتاجنا من زيت الزيتون عام ٢٠٢١ أقل من إنتاجنا العام الماضي.

وعن خطة العمل لتحسين إنتاج الزيتون والزيت للموسم القادم أفادت جوهر بأن هناك توجهات في الوزارة للاهتمام بزراعة الزيتون باعتباره من أهم الأشجار المثمرة المزروعة في سورية وتشكل نحو ٦٥ بالمئة من إجمالي الأشجار المثمرة المزروعة وهي موزعة في جميع المحافظات.

وأكدت جوهر أنه سيكون هناك اهتمام أكبر خلال الموسم القادم من أجل التوسع بإنتاج الغراس الخاصة بأصناف زيتون المائدة باعتبار أن هذا القطاع يعتبر مهماً جداً واقتصادياً لكنه مازال ضعيفاً في سورية نوعاً ما ويتم حالياً بشكله التقليدي على مستوى ورشات وليس تشجيع الاستثمار على مستوى معامل أو مصانع لإنتاج هذا الصنف من الزيتون.

أمل بوقوف الدول الصديقة إلى جانب سورية لرفع الحصار الجائر على شعبها

البطريرك أفرام الثاني: متمسكون بوحدة بلادنا سياسياً وجغرافياً واجتماعياً

القائم بالأعمال السوري في مصر بسام درويش خلال لقاء البطريرك مار أغناطيوس أفرام الثاني مع رعايا الكنيسة (عن الانترنت)

وكالات

أعرب البطريرك مار أغناطيوس أفرام الثاني بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية في العالم، عن أمله بوقوف الدول الصديقة إلى جانب سورية، لرفع وإنهاء الإجراءات الاقتصادية القسرية الجائرة التي يفرضها الغرب على شعبها.

وخلال لقاء له في القاهرة مع رعايا الكنيسة وأبناء الجالية السورية في مصر، بمناسبة أعياد الميلاد والعام الجديد قال البطريرك أفرام الثاني: «نوجه صلاتنا ورجاءنا لأن يتم الإعمار بشكل كامل، وللأسف نحن ضحية من يتحدثون باسم الديمقراطية ولكن نياتهم مختلفة، فهم من سمح بفرض عقوبات لا يمكن تحملها، ونأمل بأن تقف معنا الدول الصديقة لرفع تلك العقوبات الجائرة وأن تكون الأمور أفضل»، مشدداً على «التمسك بوحدة سورية سياسياً وجغرافياً واجتماعياً».

وأضاف البطريرك أفرام الثاني: «إن سورية تتعافى يوماً بعد يوم، وتنتظر أبناءها ليساهموا في عملية إعادة الإعمار بعد الحرب الكونية التي قتلت البشر والحجر، ولم تفرق بين مسجد وكنيسة»، مذكراً بضرورة الكشف عن مصير المطرانين بولس يازجي مطران أبرشية حلب للروم الأرثوذكس ويوحنا ابراهيم مطران حلب للسريان الأرثوذكس، اللذين تعرضا للخطف على أيدي التنظيمات الإرهابية إضافة إلى العشرات من علماء سورية وأبنائها المفقودين.

بدوره نوه القائم بأعمال السفارة السورية لدى القاهرة بسام درويش حسب «سانا»، بالنجاحات اللافتة التي حققها السوريون في مصر وباقي المغتربات، مشيراً إلى أهمية عودة الصناعيين إلى بلدهم والمساهمة في إعادة إعماره.

السوريون ودعوا عاماً صعباً و«الأمل بالنهوض» سلاحهم للعام الجديد

سيلفا رزوق

أغلق السوريون الباب على عام ٢٠٢١ الذي كان من أقسى الأعوام عليهم، من جهة تأثيرات الحصار الظالم الذي فرضته الولايات المتحدة والغرب على لقمة عيشهم ونمط حياتهم الذي بات يفتقد لمقومات الحياة، مثل الكهرباء والماء، ويرافقه اشتداد السعار الإسرائيلي الذي وصل حدود الاعتداء على ساحة الحاويات في ميناء اللاذقية التجاري متسلحاً بالمباركة والدعم الأميركي والصمت الدولي الغائبة شرعيته بالكامل عن تصرفات إسرائيل، وسط عالم متغير تحتدم فيه الصراعات، وتتغير فيه خرائط السطوة والنفوذ، مع استمرار جائحة كوفيد ومتحوراتها التي خيمت ولا تزال على الاقتصاد العالمي، وتسببت حتى الآن بأزمات نقل وشحن دوليين وتضخم كبير في أسعار السلع في كل بلدان العالم.

وعلى الرغم من الصعاب، شهد عام ٢٠٢١ إنجازاً وتحدياً كبيراً للسوريين بتنظيمهم التاريخي لانتخاباتهم الرئاسية التي أرسلت من خلال إصرار السوريين على تنفيذ استحقاقاتهم الدستورية، وإقبال المغتربين منهم على الاقتراع، رسائل شديدة الوضوح للأميركي والغربي الذي راهن طويلاً على إفشال الدولة السورية، وشل قدرة مؤسساتها.

بالمقابل جعلت الإجراءات القسرية غير الشرعية التي تتباهى واشنطن وحلفاؤها الغربيون بها، شتاء السوريين قارساً وحياتهم قاسية، مع تفاقم الأزمات التي خلفها هذا الحصار الذي قيّد قدرة الدولة على تأمين المشتقات النفطية والكهرباء وحتى الدواء.

وسجل عام ٢٠٢١ بداية انفتاح عربي رسمي جدي على سورية، عبر عنه الإعلان عن إعادة العمل بخط الغاز العربي، وبدا الأردن الجار الجنوبي الأكثر إلحاحاً لاستعادة العلاقات بين الجانبين، وتوجت خطوات استعادة التقارب بين البلدين بالاتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس بشار الأسد في الثالث من تشرين الأول الفائت مع العاهل الأردني عبد الله الثاني.

الخطوة الأردنية لحقتها خطوة إماراتية لافتة، حيث قام وزير الخارجية والتعاون الدولي عبد الله بن زايد آل نهيان في التاسع من تشرين الثاني الماضي بزيارة دمشق واستقبله الرئيس بشار الأسد الذي كان أجرى اتصالاً في العشرين من تشرين الأول مع ولي عهد أبو ظبي- نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة محمد بن زايد آل نهيان.

كثافة التصريحات والتحركات العربية، عادت «وضبطتها» الأجندة الأميركية العدائية التي فرضت نفسها من جديد على المشهد الذي أبطأ نسبياً خطوات التطبيع المتواترة، لتأتي الخطوة البحرينية في نهاية كانون الأول الفائت عبر تعيينها سفيراً مفوضاً فوق العادة في دمشق لتعيد الزخم من جديد لهذه التحركات.

ومع انتهاء العام الأكثر صعوبة وتعقيداً على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، يستقبل السوريون عامهم الجديد، متسلحين كعادتهم بالأمل والإصرار على تجاوز المحنة، ويدهم القادرة على البناء ممدودة للجميع، في عالم تحتدم فيه الصراعات وصولاً لرسم ملامحه وخرائط نفوذه الجديدة، التي تفرضها متغيرات وتوازنات العالم في العام الجديد.

أ. د. بثينة شعبان

لماذا نعيد اختراع البارود؟

عشية الذكرى الـ٥٧ لانطلاق الثورة الفلسطينية في الأول من كانون الثاني عام ١٩٦٥، أقرأ مقالاً مهماً في جريدة «الغارديان» البريطانية نشرته في ٣٠ كانون الأول الماضي بعنوان: «حين أخذ القس ديزموند توتو موقفاً من أجل حقوق الفلسطينيين لم يكن من الممكن تجاهله».

يعترف كاتب مقال الرأي في «الغارديان» أن القس ديزموند توتو، المقاوم ضد الأبارثايد في جنوب إفريقيا، قد تلقّى مديحاً من كلّ أنحاء العالم بعد وفاته لموقفه المناصر للقضية الفلسطينية، ولكشفه وإصراره أنّ ممارسات حكم إسرائيل للفلسطينيين تذكّره بكلّ تفاصيل الفصل العنصري في جنوب إفريقيا من هدم للمنازل إلى نظام الحواجز وتقييد حركة الفلسطينيين ومصادرة أراضيهم لبناء مستوطنات عليها، وسجن الفلسطينيين في بقع صغيرة من الأرض، كلّ تلك الممارسات العنصرية ذكرته بنظام البوندستان في جنوب إفريقيا، والذي أسسه الأوروبيون البيض لاستعمار الأرض واستعباد أهل الأرض من الأفارقة.

ومع أنّ بعض المتعصّبين للكيان الصهيوني اتهمه بمعاداة السامية، إلّا أنّ دعوته لمقاطعة إسرائيل حملت وزناً أخلاقياً لا يفوقه إلّا وزن كلام الصوت الأقوى ضدّ الفصل العنصري في العالم؛ صوت نيلسن مانديلا، ويستخلص توتو من تجربة شعبه في جنوب إفريقيا أنّ ما أجبر الآخرين على الجلوس حول الطاولة والاعتراف بحقوق شعب جنوب إفريقيا هو محاصرة جنوب إفريقيا اقتصادياً وأكاديمياً وثقافياً ونفسياً على نطاق العالم.

وكلّنا نتذكّر أنّ رئيسة وزراء بريطانيا الأسبق من حزب المحافظين، مارغريت تاتشر، والمعروفة بسياساتها اليمينية المتطرّفة، كانت ضدّ مقاومة جنوب إفريقيا العنصرية، وأنّ الولايات المتحدة صنّفت حزب المؤتمر في جنوب إفريقيا الذي كان يرأسه نيلسن مانديلا بأنه حزب إرهابي، تماماً كما تصف اليوم المناضلين ضدّ الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين والجولان وجنوب لبنان واليمن والعراق بالإرهابيين.

كذلك أجرى الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر مقارنات مشابهة بين الكيان الصهيوني ونظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا في كتابه: «سلام وليس فصلاً عنصرياً عام ٢٠٠٦»، ولكنّ المسألة هي أنّه كان من الأصعب مهاجمة القس ديزموند توتو، وهو الحاصل على جائزة نوبل للسلام لموقفه الشجاع ضدّ نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، وهو الذي أكّد أنه يعرف الفصل العنصري فوراً حين يلحظه.

في عام ٢٠٢١ نشرت «هيومان رايتس ووتش» بالتعاون مع «مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة – بتسليم» تقريراً جريئاً يصف سيطرة إسرائيل على الفلسطينيين بالفصل العنصري، وقد كان لتشبيه توتو لسيطرة إسرائيل على الشعب الفلسطيني بالفصل العنصري في جنوب إفريقيا أبلغ الأثر في إسرائيل والعالم؛ فقد دبّ الذعر في قلوب الحكومة الإسرائيلية خاصّة وأنّ هناك حركة متنامية ترى الصراع من خلال تكريس الظلم وانعدام العدالة، الأمر الذي يجد صدى في الولايات المتحدة، وقد اكتسب أهمية كبرى في العام الماضي من خلال حركة: «حياة السود مهمّة».

في ضوء الانقسامات التي تعاني منها منظمات فلسطينية تعمل من أجل إعادة الحقّ الفلسطيني، ومن خلال الافتقار لقيادة موحّدة ومنهج واحد يعيد الزخم للقضية الفلسطينية، لماذا «نعيد اختراع البارود» ولا نسير في الدرب ذاته الذي أوصل من عانَوا من ظروف مماثلة إلى تحقيق هدفهم في التحرير والانتصار؟ لماذا لا نعيد الخطط والخطوات ذاتها التي سلكتها جنوب إفريقيا محلياً وإفريقياً ودولياً خاصّة وأنّ هذا المسار قد أثبت جدواه وفاعليته؟ وأنّ أشخاصاً أمثال نيلسن مانديلا وديزموند توتو مازالوا يقضّون مضاجع العاكفين على الظلم والاحتلال والاستيطان حتى بعد مغادرتهم هذه الحياة؟

إنّ ما قام ويقوم به الرياضيون العرب من رفض مشاركة لاعبين إسرائيليين الحلبة في أيّ مجال، ومن رفع علم فلسطين مع علم بلادهم في أيّ مباراة يخوضونها، هو أمر يقضّ مضاجع الأعداء لأنهم يعلمون أنّ التفهم للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني وحقّ السوريين في الجولان هو أمر قانوني وشرعي، وقضية حقوق الإنسان لا يمكن لأحد أن يقف ضدّها ويربح الموقف.

التحدّي اليوم هو في إدراك حجم الإعلام المضلّل الذي تبثّه القنوات المرتهنة للأعداء، وفي الارتكاز على الحقّ التاريخيّ للشعوب، الذي لا يمكن لأيّ قوّة طاغية أن تغيّره، وفي حساب الخطوات التي يجب اتخاذها في ظلّ المتغيّرات الإقليمية والدولية، وفي التخطيط وفق منهجية جديدة تأخذ بعين الاعتبار التحوّلات الهائلة التي طرأت على عالم اليوم بعد سبعة وخمسين عاماً من إطلاق الرصاصة الأولى لبرنامج تحرير فلسطين؛ إذ قد يكون البرنامج اليوم مختلفاً في طبيعته وضرورات نجاحه وأساليب عمله ومتطلّبات وصوله إلى ضمائر وقلوب العالم كي يفهموا أولاً حقيقة ما يجري بعيداً عن الأكاذيب وحملات التضليل، ولا شكّ أنّ الغالبية العظمى في العالم ستقف مع إحقاق الحقوق.

في إعلامهم المعادي للعرب يركّزون على الفرقة والانقسام بين أبناء الشعب الفلسطيني، وحتى في مقاربتهم للعلاقات مع دول أخرى، ويركّزون على ما يسمى بديمقراطيتهم وعدم وجود ديمقراطية في البلدان العربية، إلى ما هنالك من الأوهام التي نجحوا في زراعتها في أذهان البعض. اليوم يجب التركيز على صيغ الاحتلال والاستيطان والأسر وزجّ الشباب والشابات في السجون وإجبار الناس على هدم منازلهم بأيديهم ومصادرة أرضهم ومصادرة رزقهم، ويجب التركيز على المقاطعة الأكاديمية والرياضية والثقافية والاقتصادية لأنّ هذا هو الأسلوب الذي أثبت نجاعته وأدّى في النتيجة إلى تحرير جنوب إفريقيا.

التشبيك مع كلّ منظمات حقوق الإنسان في العالم، وخاصّة مع حركة «حياة السود مهمّة» هو أمر في غاية الأهمية، علّ الفصائل الفلسطينية كلّها تكون قادرة على اتخاذ موقف موحّد في هذا الصّدد؛ موقف يعلن بداية جديدة لشكل آخر من أشكال النضال ضدّ الاحتلال والاستيطان ونظام الفصل العنصري، شكل يعكف أولاً على دراسة متأنّية ومعمّقة لتجربة جنوب إفريقيا، ومن ثمّ وضع الخطط المناسبة ليس فقط للمقاومة الفلسطينية، وإنما لمحور المقاومة للتحرّك على المستوى الفكري والثقافي والدبلوماسي والرياضي والفنّي، وفي كلّ مجال ومكان ومناسبة لإلقاء الضوء على حقيقة ما يتعرّض له شعب أعزل في فلسطين والجولان بدلاً من نقل أخبار الأسرى والشهداء يومياً دون حمل قضيتهم بالطريقة الواعدة التي تُري الجميع الضوء في نهاية النفق، وتشغل جميع الضمائر الحيّة في العالم بحيث لا يقف أحد على الحياد بعد اليوم؛ لأنّ الوقوف على الحياد كما قال توتو هو بحدّ ذاته مساهمة في دعم الاحتلال والاستيطان والطغيان.

عالم جديد يتطلّب أدوات جديدة وتغيير أساليب وخطط المقاومة بما يتلاءم مع طبيعة هذا العصر واستعداد البشر لتفهّم قضاياه المحقّة ودعمها.